7 - قوله تعالى : { كيف يكون للمشركين عهد عند ا وعند رسوله } هذا على وجه التعجب ومعناه جحد أي : لا يكون لهم عند ا ولا عند رسوله وهم يغدرون وينقضون العهد ثم استثنى فقال جل وعلا : { إلا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام } قال ابن عباس : هم قريش .

وقال قتادة : هم أهل مكة الذين عاهدهم رسول ا A يوم الحديبية .

قال ا تعالى : { فما استقاموا لكم } أي : على العهد { فاستقيموا لهم } فلم يستقيموا ونقضوا العهد وأعانوا بني بكر على خزاعة فضرب لهم رسول ا A بعد الفتح أربعة أشهر يختارون من أمرهم : إما أن يسلموا وإما أن يلحقوا بأي بلاد شاؤوا فأسلموا قبل الأربعة الأشهر .

قال السدي و الكلبي و ابن إسحاق : هم من قبائل بكر : بنو خزيمة وبنو مدلج وبنو ضمرة وبنو الديل وهم الذين كانوا قد دخلوا في عهد قريش يوم الحديبية ولم يكن نقض العهد إلا قريش وبنو الديل من بني بكر فأمر بإتمام العهد لمن لم ينقض وهم بنو ضمرة .

وهذا القول أقرب إلى الصواب لأن هذه الآيات نزلت بعد نقض قريش العهد وبعد فتح مكة فكيف يقول لشيء قد مضى : { فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم } ؟ وإنما هم الذين قال D : { إلا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا } كما نقصتكم قريش ولم يظاهروا عليكم أحدا كما ظاهرت قريش بني بكر على خزاعة حلفاء رسول ا A { إن ا يحب المتقين }